Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رضى الله عنه، والذى جاء فيه ضمن الأسئلة التى سألها هذا السؤال: «قال: فأخبرنى عن الساعة»؟!

فقال الرسول: «ما المسئول عنها بأعلم من السائل»

قال جبريل: «فأخبرنى عن أماراتها».

قال الرسول: «أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة، رعاء الشاء يتطاولون فى البنيان».

وشاهدنا فى هذا الحديث ذِكرُ النبى ﷺ أمارتين من أمارات الساعة.

- ولادة الأمة سيدها.
- تقلُّب أحوال المجتمعات.

ولعلمائنا شروح «حرفية» لهاتين العبارتين، ومع تقديرنا لشروحهم فإن العبارتين تحتملان معانى أخرى:

فلا مانع شرعا ولا بيانا أن يكون المراد من العبارة الأولى الإشارة إلى تسويد الأمور إلى غيرها – كما جاء فى حديث آخر رواه البخارى «إذا أسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة».

فالجاهل يحكم العالم، والوضيع يسود الشريف، والحقير يسيطر على الكريم، والخسيس يعلو على النبيل والسفيه يؤم الراشد؟

يعنى أن فى هذه العبارة إيماء بليغًا إلى اختلال الأوضاع بين الناس، وتعكيسًا للأمور عن سننها القويم.

أما العبارة الثانية فلا يبعد أن يكون معناها الزحف الحضارى المادى، حتى يشمل البوادى والصحارى والمراعى والوديان فيصبح من كان خافيا، عاريا، راعيا للماشية، مالكا للقصور والدثور، بعد أن كان يتتبَّع بماشيته شعب البزارى، ومواقع القطر.

وهذا كله واقع مشاهد الآن، ولم يكن له وجود يوم أخبر به النبى المعصوم.